

# المُعَاصِدُ كَحَسْنَةٍ

وَ

## بِيَانِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشْتَهَرَةِ عَلَى الْأَلْسُنَةِ

تألِيف

الإمام الحافظ الناقد المؤرخ شمس الدين أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هجرية رحمه الله ورضي عنه

قدمه وترجم للمؤلف

صححه وعلق حواشيه

عبدالله بن عبد اللطيف

الحاائز لل العالمية من درجة أستاذ  
والدرس بكلية الفرية

عبدالله محمد الصديق

من علماء الأزهر والقرويين  
ومتخصص في علم الحديث والإسناد

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان





بالرواية والإسناد ، حتى وصلت إلينا الشريعة الإسلامية الغراء ، نقية خالصة ، يرويها عن الرسول الأمين ، الصحابي الثقة ، وعنـه الثقة ، إلى عصرنا هذا <sup>(١)</sup> . وهذا النقل الصحيح المتصل بالثقات الأمانة ، خصوصية لهذه الأمة المحمدية ، لم يكن لسوها من الشرائع السماوية . فاليهود ، والنصارى ، ليس لهم من هذا النقل الصحيح المتصل ، إلى نبيهم شىء - قال الحافظ محمد بن حاتم بن المظفر :

« إن الله كرم هذه الأمة ، وشرفها ، وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم قد يها وحديها ، إسناد موصول ، إنما هو صحف في أيديهم ؛ وقد خلطوا بكتبهم أخبارـهم ، فليس عنـهم تميـز بين ما نـزل من التورـة والإـنجيل ، وبين ما أـلـقـوه بـكتـبـهم ، من الأخـبارـ التي اـتـخـذـوها عنـ غيرـ الثـقـاتـ . وهذهـ الأـمـةـ الشـرـيفـةـ - زـادـهـ اللهـ شـرـفـاـ - بـنـيـهاـ ، إنـماـ تـسـنـصـ الحـدـيـثـ عنـ الثـقـةـ المـعـرـوفـ فيـ زـمانـهـ بـالـصـدـقـ وـالـأـمـانـةـ ، عنـ مـثـلـهـ ، حتـىـ تـنـتـاهـىـ أـخـبـارـهـ ، ثمـ يـبـحـثـونـ أـشـدـ الـبـحـثـ ، حتـىـ يـعـرـفـواـ الـأـخـفـيـظـ ، فـالـأـخـفـيـظـ ، وـالـأـضـبـطـ ، وـالـأـطـوـلـ بـجـالـسـةـ لـنـ فـوـقـهـ ، منـ كـانـ أـقـصـرـ . ثمـ يـكـتـبـونـ الـحـدـيـثـ منـ عـشـرـينـ وـجـهـاـ وـأـكـثـرـ ، حتـىـ يـهـذـبـوهـ منـ الـغـلـطـ وـالـزـلـلـ ، وـيـضـبـطـواـ حـرـوـفـهـ ، وـيـعـدـوـهـ عـدـاـ . فـهـذـاـ منـ فـضـلـ اللهـ عـلـىـ هـذـهـ أـمـةـ . فـنـسـتـوـدـعـ اللهـ شـكـرـ هـذـهـ النـعـمـةـ ، وـغـيـرـهـاـ منـ نـعـمـهـ ، اـتـهـىـ - وـلـصـيـانـةـ هـذـهـ الشـرـيـعـةـ مـنـ الدـسـ وـالـخـطـأـ شـرـعـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، أـنـ تـكـلـمـ فـيـ حـالـ الرـجـلـ ، لـصـلـحـةـ الرـوـاـيـةـ وـالـخـبـرـ ، فـتـكـلـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، بـمـاـ تـحـقـقـ بـهـ النـصـيـحـةـ <sup>(٢)</sup> ، وـتـكـلـمـ الصـحـابـةـ فـيـ بـعـضـ الـرـوـاـةـ وـالـنـسـقـلـةـ ، وـنـقـدـوـ أـخـبـارـهـ : فـتـكـلـمـ مـنـهـمـ . اـبـنـ عـبـاسـ ، وـعـبـادـةـ بـنـ الصـامـتـ ، وـأـنـسـ بـنـ مـالـكـ ، وـالـسـيـدـةـ عـائـشـةـ ، رـضـىـ اللهـ عـنـهـمـ ، وـكـانـ القـوـلـ فـيـ الرـجـالـ قـلـيـلـاـ فـيـ عـصـرـهـمـ ، لـأـنـ الصـحـابـةـ جـمـيـعاـ مـعـدـلـونـ بـتـعـدـيلـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـلـاـ يـجـرـحـ الـوـاحـدـ مـنـهـمـ إـلـاـ بـالـخـطـأـ وـالـنـسـيـانـ ، وـذـلـكـ فـيـهـمـ قـلـيلـ ، لـشـدـةـ حـرـصـهـمـ وـتـحـرـيـهـمـ . وـتـكـلـمـ مـنـ كـبـارـ التـابـعـينـ فـيـ الرـجـالـ جـمـاعـةـ أـيـضـاـ : كـالـشـعـبـيـ ، وـابـنـ الـمـسـبـ ، وـابـنـ سـيـرـينـ ، وـلـمـ يـوـجـدـ فـيـ طـبـقـتـمـ مـنـ كـانـ يـتـعـمـدـ الـكـتـبـ ،

وإنما وجد فيهم ، من تقع له أوهام وأغلاط ، والضعفاء فيهم قليلون ، فتكلم العلماء منهم في الواحد بعد الواحد من كان من دعاة المذاهب الخارجة والنحل الغالية . وفي غصر أوساط التابعين ، في أوائل القرن الثاني ، وجد فيهم من الضعفاء من يقع منه رفع الموقوف ووقف المرفوع ، ورواية المرسل ، ومن يكثر خطوه كأبي هرون عمارة بن جوَّين العبدى . وكثير في عصر صغار التابعين ، في حدود الخمسين بعد المائة ، ظهور الفرق السياسية ، والعناصر الفلسفية ، وازداد التعصب ، فظهر الكذب ، ولوم من ذلك أن يتكلم العلماء في الرجال ، وأن يتسع النظر في الجرح والتعديل ، خصوصاً وقد كثُر ذلك في أتباع التابعين ، من يعتمد الكذب في عصرهم - فننظر شعبة ، ومالك ، ومعمر وهشام الدستة وأئمَّة . ثم ابن المبارك ، وهشيم ، وابن عيينة ، ومن بعدهم ، يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي - وأول من جمع كلامه في ذلك : يحيى بن سعيد ثم تلامذته مثل يحيى بن معين وعلى بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ثم تلامذتهم : كالبخاري ومسلم ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، ثم تلامذتهم : كالترمذى ، والنمساوى . إلى آخر عصر الرواية ، في حدود الثلاثمائة <sup>(١)</sup> . ودونت الكتب في هذا الفن ، مع ما دون من العلوم في عصر التدوين ، وتابع العلماء في خدمة السنة وعلومها : حتى نضج علم الحديث ، واحترق ، ولم يبق لتأخر كبير عنایة في معرفة السنة ، من العلماء ، ومعرفة صحيحة من سقيمها ، ونبه العلماء على مراتب ما اشتهر من الأحاديث ، وميزوا المكذوب منها عن المقبول ؛ غير أن بعض المتقدمين كان ينص على الحديث الموضوع ، وينذر من رواه لغير التعليم ، بالعذاب الشديد في الآخرة ، والنکال في الدنيا ، كما كان من البخاري فإنه كتب على حدديث موضوع : من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد ، والحبس الطويل . وروى بعض العلماء الحديثين شيئاً في كتبهم من الأحاديث الموضوعة : مثل أبي نعيم ، والطبراني ، وابن منده ، والحاكم الترمذى ، وأبي الليث السمرقندى . من غير نص على

وضعها ، اعتماداً على معرفة الوضع من أسانيد ما ذكروه منها ، فبذكر السندي ،  
يُعرف الوضع ، وهذا يرى ذمته من العهدة ، لأن العهدة على راوي الحديث  
لا عليهم <sup>(١)</sup>

وأغلب ما وجدت فيه الأحاديث الضعيفة والمكذوبة من المؤلفات : كتب  
المعاجم ، والمسانيد المختفية ، التي لم تنشر عند العلماء ، فبقيت بغير فحص لمدونها ،  
ولم يتداولها الفقهاء في استنباطهم ، فلم ينقدوها: مثل كتب الخطيب البغدادي وأبي نعيم  
والجُوْزقَانِي ، وابن عساكر ، وابن النجاش ، والديلي ، والكثير من أحاديث هذه  
الكتب في كتاب الكامل لابن عدي ، وكذلك كان كثير من الأحاديث ، على أسلمة  
من لم يكتب المحدثون حديثه <sup>(٢)</sup> ، من الوعاظ والمؤرخين ، والصوفية ، وأهل  
الآهوا ، وقد خلط بعضها بأخبار بني إسرائيل ، وكلام الحكماء ، وأصبحت هذه  
الأحاديث ، مصدر الاستشهاد لما هبّ أهل الزينة والابتداع.

— غير أن العلماء قد فضوا هذه الأحاديث ، وكشفوا أستارها ، وخلصوا  
الشريعة منها . وتحقق وعد الله ، فحافظت السنة ، وبمحفظها حفظت أحكام القرآن .  
«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» . وتبين بالمؤلفات في الرجال المكذبين ،  
وفي الأحاديث الموضوعة ، مما يذكر في الكتب المدحورة ، أو يدور على أسلمة  
الناس ، أعيان تلك الأحاديث ، ولا يزال العلماء يتعقبون الروايات في كل عصر ،  
ما يدور على أسلمة الناس ليحدروهم منها . وإليك بعض هذه المؤلفات في  
الأحاديث الموضوعة ، وفيها اشتهر على أسلمة الناس منها ومن غيرها .

### المؤلفات في الموضوعات

المؤلفات في الموضوعات على نوعين : النوع الأول ما قَصَدَ به مؤلفه ، ذَكَرَ  
الرجال المكذبين والضعفاء ، وذَكَرَ جملةٍ من الموضوعات لهم . وكتب هذا النوع

(١) الأرجوبة الفاضلة لكتبى

(٢) الحطة لحسن صديق خان

هي كتب الضيفاء ، وكتب الجرح والتعديل . وهذا النوع صنيع المقدمين من المحدثين ، إذ الموضوع من الضعيف ، لأنه شر أنواعه .

— النوع الثاني — ما قَصَدَ به مؤلفه ذكر الأحاديث الموضوعة والنَّصَّ على أعيانها ، إما مطلقاً من غير التزام أحاديث كتاب معين أو أحاديث موضوع واحد وإما بالتزام ذلك فالموضوعات ، على الأطلاق ، هي ما عرفت بذلك ، والخاص منها بكتاب معين ، قد يفرد بالتأليف وقد يبقى في كتب التخريج مع غيره ، وهذا النوع صنيع المتأخرين من المحدثين .<sup>(١)</sup>

ولما كانت رواية الأحاديث الموضوعة ، وشيوعها ، واحتقارها ، من غير نص على وضعها ، سبباً في فساد الدين ، وهي الآفة في شريعة المسلمين ، على العلماء بالتدوين فيها ، وكانت المرجع العام ، لمن يُوَلِّفُ ، في الأحاديث المشتهرة ، والمدَّى مثل كتاب « المقاصد الحسنة »، فإن ما اشتهر من الصحيح ، فهو عَلَى يَعْمَلُ به ، وما اشتهر من الضعيف ، إذا لم يشتد ضعفه ولم يتعارض مع النَّصَ الصحيح فالعمل به جائز ، والرواية له تجوز في الترغيب والترهيب ، والمناقب ونحوها ، فتعين الموضوع للاهتمام به ، حتى لا يقع الرجل في وعید كبيرة الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يدخل في دينه الابداع والفضول . ولذا نكتب عن بعض هذه المؤلفات . ما كان منها من النوع الثاني ، فإنه المهم والمقصود ، وأما النوع الأول فبحثه في علم الرجال أليق

كتاب الموضوعات . جمال الدين أبي الفرج ، عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي ، المتوفى سنة (٥٩٧) ، جَمَعَ فيه ما ورد من الموضوعات ، في كتاب « الكامل »، لابن عدی ، والضعفاء لابن حبان ، والضعفاء للعقَّيل ، والضعفاء لابن الفتح الأزدي ، وما في تفسير ابن مردویه ، ومعاجم الطبراني الثالثة ، والأفراد للدارقطني ، وما في تصانيف الخطيب البغدادي ، وابن شاهين وصنفاته أبي نعيم ، وتاريخ الحاكم ، وكتاب الأباطيل للجَوْزَقَنِي . قال السخاوي : وفَائِهُ من الموضوعات قدر ما كتب<sup>(٢)</sup> . وابن الجوزي ، متساهل في الحكم على الحديث بالوضع في هذا الكتاب ، وقد أورد فيه

بعض الأحاديث التي أوردها في كتابه ، العلل المتناهية ، في الأحاديث الواهية ، وفي كتاب العلل أيضاً بعض ما أورده في الموضوعات . وأورد فيه بعض الأحاديث الصحيحة والصعيفه تساملاً منه . قال ابن حجر العسقلاني : وتساهمه وتساهم العلام أعدم النفع بكتابيهما ، فقد ذكر المحدثون أن ابن الجوزي ذكر في كتابه ، حديثاً من صحيح مسلم ، وحديثاً من صحيح البخاري ، رواية حاد بن شاكر وفيه من تعليله صحيح البخاري ، ومن كتاب خلق الأفعال له ، وانتقد عليه الحافظ ابن حجر ، في القول المسد ، أربعة وعشرين حديثاً ، من مستند الإمام أحمد ، وللسيوطى ذيل على القول المسد ، ذكر فيه أربعة عشر حديثاً أخرى ، من مستند أحمد ، وللسيوطى أيضاً ، كتاب القول الحسن في الذب عن السنن ، ذيل به الكتابين السابقين . ذكر فيه نيفاً وعشرين حديثاً وماهه حديث ، ليست موضوعة منها أربعة أحاديث ، في سنن أبي داود ، وثلاثة وعشرون ، في جامع الترمذى ، وحديث في سنن النسائي ، وستة عشر حديثاً في سنن ابن ماجه ، ومنها ما هو في صحيح ابن حبان ، وسنن الدارمى ومستدرك العلام ، وتصانيف البهقى (١) . ولابراهيم بن حسن الكورانى شرح على موضوعات ابن الجوزى - الأحاديث الموضوعة ، التي يرويها تعلامة والقصاص على الطرق . - تجد الدين عبدالسلام بن تيمية ، المتوفى سنة (٦٥٢) الأحاديث الموضوعة لأبي العباس أحمد بن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨) ، نقل عنها السيوطى ، في ذيل الآلى . - الآلى . المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . جلال الدين السيوطى . تناول فيها مواد كتاب ابن الجوزى وزاد فيها ، ما ورد في تاريخ ابن عساكر ، وابن النجاشى ، ومستند الفردوس للدileمى ، وتصانيف أبي الشيخ ، وحقق فيها ما تناول فيه ابن الجوزى . وله عليها ذيل كبير ، معروف بذيل الآلى ، وله النك . البدىعات ، في التعقبات . التي أوردها على ابن الجوزى .

كتاب : تزييه الشريعة المرفوعة ، عن الأخبار الشنية الموضوعة - للعلامة المحدث الحق ، أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكنانى ، الشافعى ، المتوفى سنة (٩٦٣) وهو أكل كتاب ، في هذا الباب ، جمع فيه ، بجموعات ابن الجوزى ،

(١) تدويب الرواوى للسيوطى .

والسيوطى ، ورتبه على ترتيبهما ، وأهداه للسلطان سليمان خان ، ويعتبر هذا الكتاب خلاصة جميع الموضوعات ، مع التحرير والإنصاف والتحقيق العلمى ، والاستقراء التام ، وقد حرك الله الهمة لنشره وإحيائه . بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه ، منى ومن صديق الأستاذ المحدث السيد عبد الله بن محمد الصديق الغارى ، فاشتركتنا معاً في التعليق عليه ، ومراجعة أصوله ، بعد أن أحضرنا نسخاً متعددة منه لراجعتها ، ومن أهم هذه النسخ ، نسخة تكرم بها محدث العصر ، فضيلة السيد أحمد الصديق الغارى بعث بها من طنجة ، وحملة بعض تعاليقه ، نسأل المغونة على إعداده وإتمامه ، ونشره .

وهذا الكتاب : يزيد على كتاب السيوطى وابن الجوزى ، ما جمعه فيه مؤلفه من كتاب العلل المتناهية لابن الجوزى ، وتلخيصها للذهبي ، وتلخيص موضوعات الجوزقان للذهبي أيضاً ، وما في الميزان للذهبي ، وما في لسان الميزان ، وتغزير أحاديث الكشاف ، والمطالب العالية ، وتسديد القوس ، وزهر الفردوس : الخمسة للحافظ ابن حجر ، وما في تخريج الإحياء الكبير للعراقي ، والأمامى له ، وتلخيص الموضوعات لابن درباس وغيرها<sup>(١)</sup> ولذلك نقول : ما وراء عبادان قرية .

كتاب : الهبات السنين ، في الأحاديث الموضوعات — والأسرار المرفوعة ، في الأحاديث الموضوعة كلها لعلى بن سلطان القارى المتوفى سنة (١٠١٤) .

الفوائد الجموعة ، في الأحاديث الموضوعة — لأبي عبد الله محمد الشامي الصالحي المتوفى سنة (٩٤٢) .

الفوائد الجموعة — للقاضى أبي عبد الله الشوكان البينى المتوفى سنة (١٢٥٠) . وفيه بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة ، تقليداً للشذدين في الموضوعات . كما ذكره عبد الحى الكنوى ،

(١) مقدمة تذكرة الشربة لابن عراق

المغنى عن الحفظ والكتاب . بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب — لضياء الدين ، عمر بن بدر الموصلى الحنفى المتوفى سنة (٦٢٣) . وذكر السخاوى والسيوطى : أنَّ عليه مواخذات كثيرة في كل باب ، وهو ملخصٌ من موضوعات ابن الجوزى (١) .

الدُّرُر المصنوعات ، في الأحاديث الموضوعات — محمد بن أحمد الستفانىي الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر . وهو مختصر من كتاب ابن الجوزى .

تذكرة الموضوعات — محمد بن طاهر الفَتَّى الهندى المتوفى سنة (٩٨٦) .

الآثار المرفوعة ، في الأحاديث الموضوعة — لابن الحسناوى عبد الحى اللكنوى الهندى المتوفى سنة (١٣٠٤) .

اللَّوْلُو المَرْصُوع ، فيما قيل : لا أصل له ، أو بأصله موضوع — لابن الحسان القاوچى المتوفى سنة (١٣٠٥) .

تحذير المسلمين ، من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين — لابن عبد الله محمد البشير ظافر المالكى الأزهري المتوفى سنة (١٣٢٥) . ويعتبر من الكتب التي كتبت في الأحاديث المشتركة (١) .

ومن المؤلفات في الأحاديث الموضوعة في موضوع واحد : أحاديث المراج الم موضوعة ، للفيشى — قلائد المرجان ، في الحديث الوارد كذباً في الباذنجان ، لابراهيم بن محمد الناجي — أداء ما وجب ، في بيان وضع الوضاعين ، في رجب . لابن دحية أبي الخطاب الأنداسى — وهو في ضمن ، تبیین العجب ، في ما ورد من الأحاديث في رجب ، للحافظ ابن حجر العسقلانى .

وَكَثِيرٌ مِّنَ الْمُؤْلِفَاتِ فِي هَذَا الْبَابِ (٢) ، جَزِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَلَمَانُ ، وَخَلْفَاهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، بِمَا أَعْدَهُ سَبِّحَانَهُ لِلصَّدَقَةِ يَقِينٌ ، فِي أَعْلَى عَلَيْهِنَّ ..

ول تمام الفائدة مما قصدنا نذكر طاقة من الكتب المشهورة في عصرنا هذا ، وهي مشحونة بالموضوعات ، من الإسرائيليات ، وغيرها فن ذلك :

كتب الواقدي — كفتح الشام وغيره — تفسير ابن عباس ، المروى من طريق الـكذـاـبـين ، كالـكـلـيـ والـسـدـىـ ، وـمـقـاـنـىـ ، كـاـذـكـرـهـ السـيـوطـىـ — نـزـهـةـ المـجـالـسـ ، وـمـنـتـخـبـ النـفـائـسـ لـصـفـتـورـىـ ، فـإـنـهـ مـشـحـونـ بـمـوـضـعـاتـ ، وـبـمـاـ لـأـصـلـ لـهـ مـنـ حـكـاـيـاتـ — وـقـصـصـ الـأـنـبـيـاءـ لـلـتـعـلـيـ — وـدـرـةـ النـاصـحـينـ ، لـلـخـوـبـوـىـ — وـبـدـاعـ اـنـزـهـوـرـ ، فـيـ وـقـائـعـ الـدـهـوـرـ ، لـابـنـ إـيـاسـ ، وـأـخـبـارـ إـسـرـائـيـلـىـ — وـالـرـوـضـ الفـاقـقـ ، فـيـ الـمـوـاعـظـ وـالـرـقـائـقـ ، لـلـحـرـيـفـيـشـ ، كـاـذـكـرـهـ الـبـيـرـوـقـىـ — وـكـثـيرـ مـنـ ذـلـكـ . فـيـ كـتـبـ الـمـنـاقـبـ — وـفـضـائـلـ الـبـلـدـانـ وـكـتـبـ الـمـلـاـحـ ، وـالـخـواـصـ الـطـبـيـةـ وـالـرـوـحـانـيـةـ (١) .

### المؤلفات في الأحاديث المشهورة :

الحديث المشهور عند المحدثين ، هو مارواه ثلاثة فأكثـرـ مـاـ لـمـ يـبلغـ حدـ التـواتـرـ ، وهو المستفيض عند جماعة من الأصوليين والفقهاء وبعض المحدثين . ويطلق أيضا على : ما الشهـرـ عـلـىـ الـأـلـسـنـةـ مـطـلـقاـ ، ولوـ كـانـ لـهـ إـسـنـادـ وـاحـدـ ، أوـ كـانـ لـاـ إـسـنـادـ لـهـ . والشهرة على هذا النحو لا يلزم منها ، صحة الحديث أو ضعفه وقد ألف فيها العلامة : حاجة الناس إليها ، لما ذكرناه في أسباب تدوين الأحاديث الموضوعة ، سابقا . وفيها من المؤلفات .

الذكرـةـ ، فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـمـشـهـورـةـ . لـبـدـرـ الـدـيـنـ الـزـرـكـشـيـ الـمـتـوـفـ سـنـةـ (٧٩٤ـ) ٥ـ — وـالـدـلـلـ الـمـنـتـشـرـةـ ، فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـمـشـهـورـةـ ، لـسـيـوطـىـ ، لـخـصـ فـيـهـ تـذـكـرـةـ الـزـرـكـشـيـ ، وـزـادـ عـلـهـ كـثـيرـاـ — وـالـلـالـيـ الـمـشـهـورـةـ ، فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـمـشـهـورـةـ ، عـاـمـاـ لـيـفـهـ الـطـبـعـ ، وـلـيـسـ لـهـ أـصـلـ فـيـ الشـرـعـ . لـلـحـاـفـظـ اـبـنـ حـجـرـ الـعـسـقـلـانـىـ ، الـمـتـوـفـ سـنـةـ (٨٥٢ـ) ٥ـ — وـالـبـدـرـ الـمـنـيرـ ، فـغـرـبـ أـحـادـيـثـ الـبـشـيرـ الـتـذـيرـ ، لـعـبـدـ الـوـهـابـ بـنـ أـحـمـدـ الـشـعـرـانـىـ ، الـمـتـوـفـ سـنـةـ (٩٧٣ـ) ، اـنـتـخـبـهـ مـنـ جـامـعـ السـيـوطـىـ ، وـالـمـقـاصـدـ الـحـسـنـةـ ، وـرـتـبـهـ عـلـىـ حـرـوفـ الـمـعـجمـ ، وـفـيـهـ نـحـوـ ثـلـامـةـ وـأـلـفـ حـدـيـثـ — كـشـفـ الـاـتـبـاسـ ، فـيـهـ خـفـىـ عـلـىـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ ، ذـكـرـ الـبـشـيرـ ظـافـرـ . أـنـ مـوـلـفـهـ : غـرـسـ الـدـيـنـ الـخـلـيلـيـ مـنـ

(١) تحذير المسلمين للبشير ظافر .

علماء القرن الحادى عشر . وذكر ابن جعفر الكتانى ، أنه : تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس ، ومؤلفه عز الدين محمد بن أحد الخليلى ، المدنى القادرى الشافعى ، المتوفى سنة (١٠٥٧) — الفمتاز ، على اللمتاز ، لأبى الحسن نور الدين السمهودى المتوفى سنة (٩١١) كذا ذكره البشير ظافر والكتانى — الدرة اللامعة ، فى بيان كثير من الأحاديث الشائعة . ذكر الكتانى ، أنها مختصر المقاصد الحسنة ، ولم يذكر مؤلفها ، ونسبها البشير ظافر ، إلى أحمد بن عبد السلام المتوفى — اتفان ما يحسن ، من الأحاديث الدائرة على الألسن ، لنجم الدين ، محمد بن محمد الفزى العامرى الشافعى ، المتوفى سنة (٩٨٥) جمع فيه بين كتاب الزركشى وكتاب السيوطى والمقاصد الحسنة ، وزيادات حسنة عليها . كشف الخفا ، ومزيل الإلباس ، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للشيخ إسماعيل بن محمد العُجَنلُونِي ، الشهير بالجرجاشى ، المتوفى سنة (١١٦٢) — النواحى العطرة ، فى الأحاديث المشتهرة ، للقاضى محمد بن أحمد بن جار الله مشحوم الصُّعُدِى الصناعى ، المتوفى سنة (١٢٢٣) ، جمع فيه ، الدرر للسيوطى ، وختصر المقاصد للزرقانى ، وللديع ، وزاد عليهما كثيرا — تحذير المسلمين ، من كثير من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ، لمحمد البشير ظافر الأزهري ، وهى فى الموضوعات المشهورات ، وفها مقدمة نافعة — أنسى المطالب ، فى أحاديث مختلفة المراتب ، لأبى عبد الله ، محمد بن درويش ، الحوت البيرقى ، جمعها له ولده أبو زيد عبد الرحمن — ومن أهم الكتب المؤلفة فى هذا الباب ، كتاب الحافظ السخاوى ، الذى سفرد الكتابة عليه ، لمزيد شأنه (١) .

المقاصد الحسنة :

السخاوى فى هذا الباب ، المقاصد الحسنة ، فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على ألسنة . وهو كتاب جامع ، وفيه من الصناعة الحديثية ما ليس فى غيره ، والنَّكَاتُ الْعَلَيَّةُ مَا خَلَّ مِنْهُ غَيْرُهُ (٢) ، مع التحرير والإتقان . قال ابن العاد الخبلى (٣) : وهو أجمع من كتاب السيوطى المسمى بالدرر المشتهرة ، فى الأحاديث

(١) شذرات الذهب

(٢) ظفر الأمان لكتنوى

(٣) الرسالة المستطرفة

المشترى ، وفي كل منهما ما ليس في الآخر . ولذا أصبح محظى أنظار العلماء ، فتناولوه بالدرس ، والاختصار . فاختصره : أبو الحسن ، على بن محمد المنوف المالكى ، المتوفى سنة (٩٣٩) . من تلاميذ السيوطي ، في كتابه المسمى « بالوسائل السننية » ، من المقاصد السخاوية ، والجامع ، والروانى الأسيوطية ، ولعلها اشتهرت بالدرة اللامعة ، التي سبق ذكرها ، والتي نسبها البشير ظافر إلى أحمد بن محمد المنوف ، ولكنها لعلى بن محمد المنوف هذا ، ولم تشهر بهذا الاسم ، فلم ينسبها صاحب الرسالة المستطرفة إلى مؤلف معلوم له .

هذا . وما زالت المقاصد الحسنة . مرجع العلماء المحققين ، ولن تزال كذلك ، لتحرير أحكامها وحسن نظامها ، فعم الاتتفاع بها ، وذلك دلالة على حسن مقاصد السخاوي ، جزاء الله جزاء العاملين ، وأجرى عليه ثواب المتنفعين .

و بما زادها حسناً ، ماحبها الله من الفضل ، بتعليق العلامة المحدث أبي الفضل .  
البعقرى الشیخ عبد الله بن محمد الصدیق الغاری ، فله علی الكتاب تعلیقات و تحریرات ، و مکملات ، واستدراکات ، أکملت النفع بالكتاب ، وفضیلۃ الأستاذ المحدث ، قد وھبَ قریحة وقادہ وحافظة واعیة ، وبصیرۃ نفاذة . فلما تجد في هذا الباب مثله ، أو عبقریاً یھری فریکة ، وستری ، فیما یمر عليك من تعليقاته ، أنه حرر مآفات المؤلف تحریره ، وأکمل ما ییض له المصنف ، وزاد مالم یطبع في النسخة المطبوعة في الهند ، من أصل کان یملکه المرتضی الزبیدی وعلیه خطه ، وأزال الشکوك والأغاییط التي كانت تعریض القاریء ، من رداءة الطباعة الحجریة الهندیة ، وإليک أمثلة توضح لك بمحبوده ، وتوضح لك من ایا هذه الطبعة الجديدة ، ما یستحق به الشاب النجیب ، السيد محمد نجیب الحانجی ، کثیر الشکر والثناه ، لقیامه یعاده طبع هذا الكتاب — فن ذلك . أنه استدراک على المصنف في حدیث الأبدال رقم (٨) . حدیثاً من روایة أبي داود السجستانی في سننه وهو على شرط الصحیحین ، وبه یتغیر الحکم على الحدیث ویصیر صحیحاً لا ضعیفاً کا ذکرہ المؤلف — وحدیث في آداب الأکل ییض له المصنف ، ولم یتكلّم عليه وهو رقم (٤٥) فتكلم عليه الأستاذ — وحدیث ، في خطبة الجمعة ، جهل المصنف أمره ، ولم

يمده ، فأئته الاستاذ المحدث من تاريخ واسط وهو رقم (٧٢) - وحديث نقص من المطبوعة ، فأكمله الغارى من نسخة مخطوطة يملكتها الزبيدى وعلها خطه ، وهو حديث ، في النية رقم (١١٩) . وكثير من مثل ذلك <sup>(١)</sup> ، أجزل الله له الثواب ونفع بالكتاب .

\*\*\*

### ترجمة الحافظ السخاوى

هو أبو الحبيرة وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد بكر الملقب بشمس الدين ، السخاوى الأصل ، القاهرى المولد والنشأة ، الشافعى المذهب الإمام شيخ الإسلام ، وحافظ العصر ، وفقى المسلمين ، المؤرخ المحقق ، النسابة العizada ، الرحالة الناقد ، وارث علوم الأنبياء ، الفرد الفريد ، وبيت القصيد - ينسب لسخا - وهى قرية غربى الفسطاط بمصر - بلد آبائه ، وهو مولود بالقاهرة ، بحارة بهاء الدين ، بحوار مدرسة البُلقينى ، في شهر ربىع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وتحول منها إلى سكن بجوار الحافظ أَحمد بن حجر العسقلانى ، عند بلوغه الرابعة من عمره ؛ ودخل المكتب ، فحفظ القرآن ، وجوده ، وحفظ كثيراً من المتون ، وقرأ وسمع وقابل الشيوخ ، وروى عن العلماء وحمل عنهم كثيراً ، ولازم شيخه حافظ الدنيا أَحمد بن حجر ، وظهرت عبقريته ، حتى شهد له شيخه بأنه أَمثل جماعته <sup>(٢)</sup> ورحل إلى البلاد المصرية ، والمحجازية وإلى حلب ، وحسا ، وبعلبك ، ودمشق . يروى عن علماء هذه البلاد ، وتلك الأَنصار ، ويعقد مجالس الإمام ، ويحدث ببروياته ومؤلفاته ، وبرع في العلوم النقلية والعلقية ، وشهد له العلماء : من شيوخه وأقرانه ؛ بأنه حجة وإمام وحافظ ، وـ ولـ قرامة الحديث في كثير من المدارس المصرية ، واتهت إليه رياضة علم الحديث ، وعلم التاريخ . وصنف كثيراً من المصنفات في علوم الحديث والتاريخ ، كانت مرجع العلماء وأهل التخصص ؛ ولم ينزعه أحد في إمامته عليهم الجرح والتعديل ، ونقد الرجال ، لما حصله من تلك العلوم ، بالرحلة ولقاء الشيوخ ، وملازمة الحافظ ابن حجر ، حتى أصبح وارث علمه ؛ ولم يهبط السخاوى حقه إلا منافس ، حاسد ما يكون عادة بين المعاصرين ،

### دراساته الأولى :

بعد أن حفظ القرآن ، قرأه بالقرأت على جماعة من العلماء ، كالزبيني رضوان العقبي ، والشهاب السكندرى ، وجعفر السنورى . ثم حفظ كثيراً من كتب الفقه والحديث وعلوم العربية ، فحفظ عددة الأحكام ، والتبيه ، والمنهج الأصلى والتنبأة وشرحها . وألفية الزين العراق ، وألفية ابن مالك ، وغالب الشاطبية ، ومقدمة الساوى في العروض . وغير ذلك وكان كلما حفظ كتاباً عرضه على شيوخ عصره . مثل المحب بن نصر الله البغدادى الحنفى ، والشمس ابن عمار المالكى ، والجمالى عبد الله الزيتونى ، وغيرهم <sup>(١)</sup>

ثم قرأ التبيه على الشمس الونائى ، والشمس الشنفى ، وابن خضر . وأخذ الفقه عن العلَّام صالح البليقى ، ودرس عليه الروضة والمنهج . ودرس المذهب على الزين البوتيجى ، ودرس بعض شرح الحاوى على شيخه ابن حجر ، وحضر كثيراً من دروس التقى الشمنى فى الأصلين والمعانى والبيان : وأخذ الفرائض ، والحساب وعلم الميقات : عن الشهاب ابن المجدى ، والأصول على الكمال إمام الكاملية . وأخذ الصرف والمنطق عن العز عبد السلام البغدادى ، وقرأ من القاموس فى اللغة على المحب بن الشحنة ، وشرح ألفية العراق على الزين السنديسى ، والزين قاسم الحنفى . وسمع وروى عن كثير من كبار العلماء .

وكانت دراساته العليا فى مرحلة التكوين أكثرها على شيخه ابن حجر ، فهو الذى تدرب به واختص بمشيخته <sup>(٢)</sup>

### دراساته العليا

كان ذكاء السخاوى وفطنته وحرصه على العلم ، وإقباله بهمته على دروس المحافظ ابن حجر ، سبباً فى محبة شيخه ، ومنزله قريب منه ، فلازمه وشجعه شيخه ، فساعدته على الحصول على السكتب ، وقرأ عليه مصنفاته فى علوم الحديث ، وغيرها كالتنبأة

وشرحها ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، ومؤلفاته في الرجال وشرح الحديث ، والتأريخ ، والطبقات : كالنقيب ، ولسان الميزان ، وتعجيز المنفعة ، ومشتبه النسبة ، وتخريج الرافعى ، وتلخيص مستند الفردوس ، وتخريج المصايب والأمالى الخلبية ، والدمشقية وإتحاف المهرة ، ومقدمة فتح البارى . ومناقب الليث ، ومناقب الشافعى ، وغالب فتح البارى . وقرأ السخاوى بنفسه بقية مؤلفات شيخه ، فقرأ هذه المؤلفات التي تخرج الحافظ والفقير ، والمورخ ، وتدرب على شيخه في معرفة العالى والنازل من الأسانيد ، وفي معرفة العلل والمتون ، وترجم الرواية ، حتى أصبح وارث شيخه في حياته وبعد مماته ، ولم يرتحل إلى الأماكن النائية إلا بعد وفاة شيخه سنة (٨٥٢)

وتدرب السخاوى أيضا على كثير من العلماء : كالزين العقى ، والنجم عمر بن فهد المكى الماشى ، وغيرهما .

#### رحلاته وشيخوه (١)

روى السخاوى عن شيخه عن شيخه ؛ كثيرا من الدوادين والأجزاء الحديثية ، وبعد وفاة شيخه ، رحل إلى كثير من البلاد المصرية ، ليسع من المستندين فيها ، فسافر إلى : منوف ، ودمياط ، وقشا الصفرى ، وبليس ، والمنصورة ، والخانقاه ، والملحة ، ورشيد ، ودنوسق ، وسمنود ، وفارسونكور ، واسكندرية . وغيرها . فأخذ عن نحو خمسين من العلماء والمستندين في تلك البلاد (٢) .

وروى في مكى ، والمدينة ، وأخذ في الطريق إلى الماء عن علماء ينبع ، ونجدة والطور وجاور بمكى وبالمدينة مرارا ، لأنه حج مرات : وارتحل لحلب فسمع وروى ، في غزة والمجدل ، والرملة . وإلى بيت المقدس ، والمجدل ، ونابلس ، ودمشق وبعلبك وحص ، وحاه ، والميرة ، وجبرين ، وطرابلس ، والمزة ، وداريا . ويبلغ عدد

من سمع منهم في هذه الرحلات : نحو مائة نفس ، ويزيد عدد البلدان والأماكن التي سمع فيها على الثنين ، وفي هذه البلدان أملأ كثيراً من مؤلفاته ، ورواهما عن العلامة وأجازهم وأجازوه ، واجتمع له من المرويات بالسباع والقراءة ، بمصر وغيرها ، ما يفوق الوصف . فروى : الكتب الستة ، وما التحق بها والمسانيد والمعاجم ، والأجزاء وكتب الماقب ، والأربعينيات ، والزهد لابن المبارك ، والدعوات للطبراني ، وعمل اليوم والليلة لابن السنى ، والمؤلفات في التفسير ، واللغة والشحو وغيرها . وله فهرست بمرورياته تبلغ ثلاثة أسفار ، وله الثبت المصرى في ثلاثة مجلدات (١) .

فأخذ في مصر : عن نحو أربعين شيخ منهم : العلامة صالح بن عمر البليقى ، والشرف المناوى ، والكمال إمام السكاكى ، والتقي الشعنى ، والأمين الأنصارى ، والزين قاسم الحنفى ، والمحب بن الشحنة ، وأبو بكر القاشانى ، وابن المجدى ، والشمس الونانى ، وابن خضر ، وغيرهم . سمع بالحجاج : من أبي الفتح المراغى ، والبرهان الزمرى والتقي ابن فهد ، وأبى السعادات ابن ظهيره ، والبدر عبد الله بن فرحون ، ومن نحو ثلائين شيئاً . وأفرد تراجم من أخذ عنهم في مصنف يبلغ ثلاثة مجلدات يسمى : بقية الرواى فيمن أخذ عنه السخاوى . وله الامتنان : ، بمشايخ محمد بن عبد الرحمن . وحضر كثير من شيوخه مجالس إملائه ، ولذا يعدون في الرواة عنه ، وفي عداد شيوخه . فإن شيخه الشعنى أشار عليه بعقد مجالس الإملاء ، اقتداء بشيخه ابن حجر ، فأملأ منزله ، وبسعادة عظيمه ، كأعلى بركة والمدينة ، وتزيد مجالس إملائه على ستين مجالساً : حضرها من شيوخه وأقرانه وتلامذته ، بمصر والحجاج جماعة . منهم البهاء العلقمى ، والنجم ابن فهد ، والشمس الأماشطى ، والزين البوتىجى ، وإمام السكاكى ، وابن الشحنة ، والمناوى ، والشہاب الحجازى ، والتقي الجراغى والفارغ عثمان الدىمى ، والشرف عبد الحق السنباطى وغيرهم (٢) .

ودرس الحديث في السكاكىية بعد موت السكاكى ، وفي الصرغتمشية بعد الأمين الأنصارى ، وفي البرقوقة عقب موت البهاء المشهدى ، وفي غيرها من المدارس المصرية وكان لا يرحب في القراءة في بيوت الأمراء ، ولا في تولى القضاء ، فكان يتنصل منها

ولبس رحمة الله : الخرقة مع التلقيين . من المحيوي حفيد الجمال يوسف العجمي وأبي مدين الأشومي ، وأبي الفتح الفوى . وعمر النبتي وغیرهم .

وسرف حیاته کلها بالتألیف والرواية والسباع ، حتی توفی بالمدینة المنورۃ ، في  
يوم الأحد وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان المعلم من السنة الثانية  
بعد التسعمائة ( ٩٠٢ ) ه ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالک ، كما ذکرہ ابن العاد  
الحنبلی <sup>(١)</sup>

### نماء العلیاء عليه

أثني علیه شیوخه ، وفي مقدمتهم شیخه ابن حجر ، وأقرانه وتلامذته والعلماء  
بعدہ ، من قرأتکه ومؤلفاته ، ووصفوه ، بأنه : عمدة الحفاظ ، وشیخ الإسلام  
وإمام المحدثین ، وشیخ السنة ، ومفکر المسلمين ، ونحو ذلك : من الألقاب العلمية  
والأخواف العلية ، ومن وصفه بذلك : الزین قاسم الحنفی ، والبدر ابن القطان ،  
والتقابن فهد ، وأبو ذر الحلی ، والتقابن القلقشندی ، والبلقینی ، والمناوی ،  
والسراج العبادی والتقابن الحصانی ، والزین ذکریا الانصاری ، والبدر العینی ،  
والمیوی السکافیاجی ، وابن ظہیرة والشمس القرافی ، وغیرهم من أنصافه ،  
وعرف له حقه .

غير أن بعض المعاصرین له ، من أقرانه قد تحركت في نفوسهم الأحقاد حسدا  
منهم له على ماناه من المرتبة العلمية والشهرة العالمية ، فتكلموا في شأنه ، وانتقصوا  
في علمه ، ونقدوا منه أموراً ومسائل ، أصابوا في قليل منها . والكمال لله وحده ،  
والكثير منها مردود عليهم ، وذلك عادة الأقران ، في كل الأزمان <sup>(٢)</sup>

### منافسة معاصریه ونقدہم له

تحامل بعض العلیاء المعاصرین للسخاوى عليه ، للمنافسة التي تكون بين الأقران ،  
فتتكلموا فيه ، وألغوا في نقدہ والكلام في مؤلفاته ، بغير إنصاف ، حسداً منهم ،

يقدمهم جلال الدين السيوطي ، ويؤيده ، الحافظ الديمى ، والبرهان البقاعى . (١) وغيرهم

فألف السيوطي مقامته المعروفة - بالكاوى . في تاريخ السخاوى - والقول الجمل في الرد على المهمل . وترجم للسخاوى ، في كتابه : نظم العقيان . ترجمة لا تليق بالسخاوى ، ولم ينصفه فيها ، وطعن في علمه ، صريحاً في رسالته : الدوران الفلكي . على ابن الكركى ، وفي رسالته . ألوية النصر في خصيصى بالقصر . ومن تعريضه به قوله .

قل للسخاوى إن تعروك مشكلة<sup>٢</sup> على كبحٍ من الأمواج ملتفٍ  
والحافظ الديمى غيث الزمان نفذ<sup>٣</sup> «غرفا من اليم أورشافامن اليم»<sup>٤</sup>  
انتقد السيوطي كتاب السخاوى « الضوء اللامع . لأهل القرن التاسع » -  
وذكر أن المؤلف ، جرح كثيراً من العلماء ، وذكر مساوئهم ، واحترفهم ، على  
وجه لا يحتمل ، وبغير إنصاف في حكمه عليهم ، حتى إنه ذكر ما رماهم به الشعراء في  
آهاجهم ، مع أنهم آئمة أعلام ، ومن مشايخ الإسلام ، مثل الباقى ، والقىيات ،  
والقلقة-شندى ، والمناوى ، وغيرهم ، وذكر أن التجريح للرجال ، لا حاجة إليه في  
هذه العصور ، بعد أن دونت الكتب في رجال الإسناد ، وبعد انتهاء عصر الرواية ،  
والكلام في شأن من لا رواية له ؛ من الغيبة المحرمة . وقول السيوطي بذلك مردود .  
فإن معرفة العدالة في كل عصر ، لا بد منها ، لقبول قول الفقيه ، والمفتى ، والشاهد ،  
والمؤرخ . وحتى تقلييد العالم بعد موته ، مشروط بمعرفة عدالته ، على أن علوم  
الأوائل ، ورواياتهم ، لا يقوم الاحتجاج بها ، إلا إذا وصلت إلينا من طريق  
صحيح ، يعتمد نقل العدل الثقة طبقة عن طبقة<sup>٥</sup> فأمر السيوطي ينتهي بتسجيل  
الحسد منه على السخاوى ، للمنافسة بينهما ، وقول المتنافسين لا يقبل في بعض . (٦)

(١) الرفع والتكميل للكنوى .

(٢) مقدمة ميزان الاعتدال الذهبي

(٣) النور السافر

(٤) جامع بيان العلم لابن عبد البر

قال الشوكاني : السخاوي وإن كان إماماً كبيراً ، غير مدفوع لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يُعرف ذلك من طالع كتابه « الضوء اللامع » ، فإنه لا يقيم لهم وزناً ، بل لا يسلم غالباً من الخطأ عليه - وقال أيضاً : ولعله صان ذلك الكتاب عن الواقعية في أكابر أقرانه ، ولكن ربما كان له مقصد صالح .

والسيوطى تنتقص السخاوي أيضاً ، وادعى أنه قاصر في علم الحديث ، وأن مؤلفاته فيه هي مسودات ظفر بها من تركه شيخه ابن حجر ، فنسبها إلى نفسه .

وهذه الدعوى مردودة أيضاً . فإن السخاوي ، رجل ممارس للعلوم منقولها ومعقولها ، وطويل الاباع فيها ، وهو وارث علوم شيخه ، وليس في مؤلفاته عبارات تشرك مع عبارات شيخه ، وذلك لازم التقل عنده ، بل في مؤلفات السخاوي ، كثير مما لم يكمله شيخه ، أو يبيّض له .

وذكر السيوطى أيضاً : أن علم السخاوي بالعربية قليل ، ووصفه بالجهل به فإنه لم يقل بأن « خصيئته » - وهو مصدر بمعنى الخصوصية - يتبع قصرها وحيثما كتبه السيوطى ، وبين له نقول أهل العربية ، لم يرجع إلى الصواب ، في حين أن غيره من العلماء ، قد رجعوا عن جواز أن تسكن بالياء الساكنة على أنها مشاة مضاقة لما بعدها ، فقد رجع : أمين الدين الأفصراني ، والفارس الديمى ، وزين الدين قاسم الحنفى ، وسراج الدين العبادى ، بعد أن كاتبهم السيوطى <sup>(١)</sup> .

وصحّة هذه الحادثة ، لا تنزل بالسخاوي عن درجة الحافظ ، لكن السيوطى كان حريصاً على تفرد بعلم العربية ، لتم دعوه بالاجتهاد ، ويسلم له القرآن بأنه مجدد القرن ، فقد ذكر أنه لا يعلم أحداً على وجه الأرض ، أعلم بالعربية منه ، إلا أن يكون الحضر عليه السلام ، أو ولية الله تعالى .

وكذلك الحافظ السخاوي - انتقص السيوطى ، وانتصر له جماعة ، فترجمه السخاوي في الضوء اللامع ، ترجمة مظلمة ، كما يقول الشوكاني ، وألف ابن العلّيف ،

(٢) الرد على من أخذ إلى الأرض للسيوطى

(١) ألوية النصر للسيوطى

أحمد بن الحسين ، الشاعر المكي ، كتاب « الشهاب المهاوى ، على منشى الكوى » ،  
وكتاب « المتقدد اللوذعى ، على المجتهد الدعى » <sup>(١)</sup> .

وأتهمه السخاوى . بعدم الإمعان في كل الفنون ، وأنه يقع في التحريف  
والتصحيف كثيراً ، لأنه يعتمد على بطون الدفاتر ، وأنه تزبّب ، قبل أن يصير  
حصراً . ووصفه بالبلادة ، لأنه لا يحسن علم الحساب كما ذكره عن نفسه ، وأن  
مؤلفاته ليست له ، وإنما هي من كتب المقدمين التي لا عهد لكتير من المعاصرين  
بها ، قد أخذها من المكتبة الحمودية ، فغير فيها سيراً وقدم وأخر ، ثم نسبها إلى  
نفسه ، وأنه اخترس تصانيف الحافظ ابن حجر ، ومسخها على غير وجهها ، وأنه  
كان كثير القيمة في شيوخه فن فوقيم ، وأنه متبوس ، ومترفع حتى على أمه <sup>(٢)</sup> ،

وقد رد هذه التهم ، العلامة الشوكاني <sup>(٣)</sup> ، وذكر أنها تحامل على السيوطي ،  
 وأن الأقران لا يقبل قول بعضهم في البعض ، وأن ترجمة السخاوى له بهذه التهم ،  
قد صدرت من خصم له ، غير مقبول عليه .

وأنت ترى بعد ما ذكرناه لك ، من قول أحدهما في الآخر ، أن كثيراً من  
هذه التهم متبادلة بينهما ، والذى يعرفه العلامة عنهما ، أن السخاوى كان متفوقاً  
بمعرفة علل الحديث ، لكتُرُّ شيوخه ، وقراءاته وساعاته ، وتدريسه بالمدربين  
المهرة ، وأن السيوطي : كان متفوقاً بالحفظ ، ومعرفة المتون ، والإحاطة بها ،  
 وأنه امتاز بالوقوف على كثير من الروايات التي لم تشهر عند العلامة . وبالوقوف على  
رجالها ، مما جعله وحيداً في جمع الأجزاء الحديثية ، وهى قد أضافت إلى العلم مادة  
جديدة ، إذ بها يصير الضعيف التي تعددت طرقه مقبولاً ، وهو عند من لم يغتصب  
غوصه ليس بمقبول ، وترفع السيوطي على السخاوى ، وادعاؤه الاجتهد ، من بين  
أقرانه . وعدم مراجعته لمحالس العلامة ، كاذب السخاوى ، هو السبب في تحامل  
السخاوى عليه .

مع أن كلاماً مجيد في فنه ، ومشارك في غيره ، ولا يقبل قول المتنافسين بعضهم  
في البعض .

### مؤلفاته السخاوي

ابتدأ السخاوي في التأليف ، قبل أن يكمل العشرين من عمره ، واجتمع له في مؤلفاته التحرير والاعتقاد ، وحسن الرصف ، وصحة النقد ، وزادت مؤلفاته على أربعمائة مجلد ، ذكر أكثرها في كتابه «القصوة اللامع» . وذكر منها ~~كثيراً~~ تلميذه ابن عازى في فهرسته . وينتسب إليها فنون الحديث . والتاريخ<sup>(١)</sup>

فله في علم الحديث وأنواعه ، وعلومه : مؤلفات في المشيخات ، والأربعينيات والمسلسلات والفهارس ، والرحلات ، وكتب في الجرح والتعديل ، والتخریج ، وشرح الحديث ، وتاريخ الوفیات ، والطبقات ، والأفراد ، وصنف في كثير من الأبواب والمسائل .

فله في المشيخات : العقد التين ، في مشيخة خطيب المسلمين . يزيد به أبا عبد الله الرشیدي . والفتح القریب ، في مشيخة الشهاب العقی . وله في الحديث : البلدانیات في مجلد ، ترجم فيه الأماكن والبلدان ، مرتبة على الحروف ، مخرجاً في كل مكان منها حديثاً ، أو شعراً ، أو حکایة ، لواحدٍ من أهلها ، أو الواردين عليها — وله الأحادیث المسلسلة — وله في التخریج : القول البار ، في تکملة تخریج الأذکار ، لشیخ ابن حجر . وتحریج أحادیث النووی الأربعین . وله التحفة المنیفة ، فيما وقع له من حديث أبي حنیفة . وله في الرحلات الرحلة الخلیبة ، والرحلة المکیة ، والرحلة السکندریة . وله فهرست مرویاته ، في ثلاثة أسفار ، والثبات المصری ، في ثلاثة مجلدات — وله بلوغ الأمل . في تلخیص العلّ . للدارقطنی . نحو ربعمائة زوائد عليها<sup>(٢)</sup> .

وله في علوم الحديث : فتح المیث . بشرح ألفیة الحديث . للعراقي . في مجلد ضخم . ولا يعلم مؤلف في هذا الفن مثله . ولا أكثر تحقیقاً منه . وشرح التقریب للنووی . في مجلد . وهو جیّد ومتقن . والإیضاح . في شرح نظم العراقي للاقتراح ، في مجلد

وله في شرح الحديث - القول المفيد ، في إيضاح شرح للعمدة لابن دقيق العميد ، كتب منه من أوله . رشرح الترمذى ، لما يقى منه بما لم يشرحه للعراقي ، كتب منه أكثر من مجلدين على عدة أوراق من المتن . وأقرب الوسائل ، في شرح الشمايل ، للترمذى ، كتب منه مجلدا .

وله في التاريخ - الإعلان بالتوبيخ ، لمن ذم التوزيرين ، والتبرك المسبوك ، في الذيل على السلوك للمقرىزى ، نحو أربعة أسفار . والضوء اللامع ، لأهل القرن التاسع ، في عشرة أجزاء . وفي هذا الكتاب يقول الشوكانى (١) : لو لم يكن له من التصانيف إلا الضوء اللامع ، لكان أعظم دليل على إمامته . فإنه ترجم فيه لأهل الديار الإسلامية . وسرد في ترجمة كل أحد محفوظاته . ومقروءاته ، وشيوخه . ومصنفاته . وأحواله وموالده ، ووفاته . على نمط حسن . وأسلوب لطيف . ينهر له من لديه معرفة بهذا الشأن . وذكر الشوكانى . أن من قرئَه بالدر الكامنة لشيخه . عرف فضله . للفرق بينهما . واعتذر عن شيخه . بأنه لم يعش في المائة الثامنة . التي أرخ لها . إلا نحو سبع وعشرين سنة . وأما السخاوى فإنه عاش في المائة التاسعة . نحو تسع وستين سنة . فشاهد أحوال أهله . وأن ابن حجر لم يترجم إلا لمن مات في القرن الثامن . وأما السخاوى . فترجم لهن وجد في القرن التاسع . ولو مات في القرن العاشر - والسخاوى . كتاب الذيل على قضاة مصر . لابن حجر . في مجلد . والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى . في مجلد . والذيل على دول الإسلام للذهى . وله الشافى من الألم . في وفيات الأمم . ذكر فيه وفيات القرنين الثامن والتاسع . في مجلدات - والجواهر والدرر . في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر . نحو مجلدين . وتاريخ المدىين . في مجلدين . والتاريخ الحيط . على حروف المعجم . ولم يسبق إليه . وعدة الأصحاب . في معرفة الألقاب . وترتيب طبقات المالكية لابن فردون . والقول المنبى . في ترجمة ابن العربي ، في مجلد - وله غير ذلك في ترجم الأفراد .

وله في المسائل والأبواب — القول البديع ، في الصلاة على الحبيب الشفيع .  
والأحاديث الصالحة في المصالحة . ونظم اللآل ، في حديث الأبدال . والفتاعة ، مما  
تحسن الإحاطة به من أشراط الساعة . واستجلاء ارتفاع الغرف ، بحسب أقرباء  
الرسول صلى الله عليه وسلم وذوى الشرف . والمقاصد المباركة ، في إيضاح الفرق  
الهالكة ، والقول المتن ، في تحسين الظن بالخلوفين . والبستان ، في مسألة الاختان .  
والأصل الأصيل ، في تحريم النقل من التوراة والإنجيل <sup>(١)</sup> . وكتابه المقاصد  
الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشتورة على الآلسنة ، وهو من أهم  
مؤلفاته وأعمها نفعاً ، وقد استوفينا الكلام عنه فيما مضى . وللسخاوي كثير من  
المؤلفات ، غير ما ذكرنا . وكلها محبرة متقنة ، عم النفع بها ، وصارت مرجعاً  
للعلماء والمحققين ، جزى الله السخاوي بما يجزى به الصديقين ، وأعلى درجة  
في علين ، وأوسع له في رسسه ، وسوق جدّه ، وروح روسه ، وأضاء ضريحه  
ورضي عنه وأرضاه ، آمين  
كتبه

عبد الوهاب عبد اللطيف

المدرس بكلية الشريعة بالأزهر

١٧ من شعبان المعلم من سنة ١٣٧٥